المقدمـة

يمر العالم الإسلامي اليوم بظروف عصيبة، ويقف أمام تحديات وأحداث عظيمة، وقد تكاثرت عليه الأعداء من داخله وخارجة، وتتابعت النكبات والمآسي، ولا يمكن للمسلم المخلص حيالها إلا أن يهتم بأمته، وبأمرها، ومن لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ونحن إذ نتعرض إلى أحوال العالم الإسلامي الحاضرة، وإلى واقعة السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وإلى بعض قضاياه المعاصرة، فإنما نرمي إلى تعريف المسلم بعالمه الإسلامي الكبير وقضاياه والتحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية المعاصرة، وكيفية تذليلها، وعلى مواطن قوة العالم الإسلامي، للعمل على المحافظة عليها، ومعرفة أماكن الضعف والتغلب عليها ولقد مرت الأمة المسلمة في أحقاب تاريخها المختلفة بظروف عصيبة تفوق ظروفها الحاضرة حين أغار عليها المغول والتتار، ثم جاءها الصليبيون في حملاتهم المعروفة، وتكالب عليها الاستعمار الغربي بعد ذلك، وقد تجاوزت الأمة كل ذلك، وكانت تتغلب عليها دائماً حين تعود إلى أصالتها وهويتها، وتتحصن بعقيدتها ودينها أما حديثاً فلقد عملت الامبريالية العالمية على تدمير الشعوب العربية ليس فقط بالحرب من أجل النهب والسيطرة بل وجهت تدميرها لينصب على التاريخ الحضاري العريق خاصة في وادي النيل حيث الحضارة

العريقة التي تثير لديهم الاحساس بالعجز العنصري الذي يؤمن بالتفوق كعنصر أبيض فالحضارة هنا تفند النظرية الأوروبية الشوفينية هذه وكذلك حضارة وادي الرافدين السومرية والبابلية فهي مؤرقة للعقل الأوروبي الاستعماري الامبريالي فهنا شعوب قادرة على بناء حضارة مخيفة إذا ما تركت دون نهب واستعباد، والاستعمار القديم اتهم الشعوب بالغباء وعدم القدرة علي بناء المجتمع المتحضر الحديث دون مساعدة العنصر الأوروبي الأبيض الناهض من القرون الوسطى، وحروب روما الصليبية الاستعمارية ليأخذ راية الفتح الاستعماري الفاضح دون حمل الصليب، في الغزو الاستعماري الامبريالي لاستعباد ونهب شعوب العالم وتدمير قابليتها للوقوف على أقدامها ثانية.

إن الصراع الامبريالي الأمريكي ضد المعسكر الاشتراكي لا يخلو من هذا الهاجس ونظرة العداء للشعوب ذات التاريخ الحضاري العريق، فالعداء للروس مأخوذ عن هتلر وهو حقد الأوروبي الناتج عن هزيمة بونابارت الفرنسي ومن ثم صار حقد على الثورة العالمية للفكر الانساني الذي تجسد في حركات التحرر الوطني فجن جنون الغرب والامبريالية الأمريكية والصهيونية إذ لم يجنوا سوى العار والسقوط الفكري بحروب النهب الامبريالي والسقوط الثقافي والاخلاقي والحضاري للمجتمع الرأسمالي خاصة الامبريالية الأمريكية.

وعادوا مرة بعد مرة لمحاولات النهب واستخدموا كل ما يمكن فمن حروب مباشرة لم تعد مناسبة فى العصر الحديث لكونها واسعة النطاق خاصة بالنسبة لآثارها المدمرة إلى خلق ذيول لهم ينفذون سياساتهم دون أدنى تكلفة فى الأرواح ،بل ربما دفع من تم احتلاله ثمن السكين التى ذبح بها هو لا على نفقة المستعمر ،إلى الوسائل الحديثة من القوة الناعمة إلى تدمير الامكانيات الروحية للشعوب وتغيير عقائدها وأيضاً إلى اختراع أعداء بديلة مثلما يحاولون الآن اقناع العرب والمسلمين بالخطر الإيرانى كبديل للخطر الأول الاستراتيجى المتمثل فى إسرائيل ولكن أبداً لن ننسى قضايانا لأنها بالنسبة لنا قضية دين وإيمان إن أهملناها لم يسلم لنا ديننا

أسامة عبد الرحمن